ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:05، العدد:01 (2021)، ص583-603

النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري في الزيبان (1937- 1954)

Political activity of the Algerian People's Party in Zeban (1937-1954)

لخميسي فريح
جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)
lekhmissi.fraih@univ-biskra.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/05/02
تاريخ القبول:
2021/05/21

الكلمات المفتاحية:
- ✓ حزب الشعب الجزائري
- ✓ الزيبان
- ✓ النشاط السياسي
- ✓ حركة انتصار الحريات الديمقراطية

الملخص:

شكلت المقاومة السياسية كمظهر من مظاهر الحركة الوطنية الجزائرية منذ مطلع القرن العشرين موضوع الكثير من الدراسات التاريخية، التي عرفت هي الأخرى تطورا في التوجه نحو الدراسات المحلية، بغرض الوصول إلى الحقائق التاريخية التي عاشها الجزائريون في كل إقليم أو مدينة من مدن الجزائر ابان فترة الاحتلال الفرنسي. من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء عن النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري في منطقة الزيبان منذ نشأته سنة 1937 مرورا إلى لجوء مناضليه إلى السرية بعد حله سنة 1939، ثم نشاطه في إطار "**حركة أحباب البيان والحرية**" (1944 -1945)، وفي مظاهرات 8 ماي 1945، والفترة التي أعقبتها، وبعد ظهوره من جديد إلى العلن باسم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1954.

Article info

Received:
02/05/2021
Accepted:
21/05/2021

Key words:
- ✓ The Algerian People's Party
- ✓ Zeban
- ✓ Political activity
- ✓ The Movement for the Triumph of Democratic Freedoms

Abstract:

Political resistance, as a manifestation of the Algerian national movement since the beginning of the twentieth century, has been the subject of many historical studies, which also knew a development in the orientation towards local studies, with the aim of reaching the historical facts that Algerians lived in every region or city of Algeria during the period of the French occupation. . From this standpoint, this study came to shed light on the political activity of the Algerian People's Party in the Zeban region since its inception in 1937, through the resort of its militants to secrecy after its dissolution in 1939, then its activity within the framework of the "**Movement for the People of the Statement and Freedom**" (1944-1945), and in demonstrations May 8, 1945, and the period that followed it, and after it appeared again into the open as the "Movement for the Triumph of Democratic Freedoms" until the outbreak of the Liberation Revulation 1954.

مقدمة

جعل بعض المؤرخين من سنة 1919 معلما لبداية ظهور الحركة الوطنية الجزائرية، ومنطلقا لنشاط الجزائريين السياسي الذي بدأه الأمير "**خالد الجزائري**" في القرن العشرين، سواء كان ذلك في الجزائر أو عند المهاجرين منهم في فرنسا، الذين تمكنوا في عام 1926 أن يؤسسوا "**جمعية نجم شمال أفريقيا**"، التي كان برنامجها صريحا يطالب بالاستقلال التام للجزائر. وفي الجزائر وتأثرا بحركته – الأمير خالد – ظهرت سنة 1927 "**اتحادية النواب المسلمين الجزائريين**"، ثم ليتطور بعد ذلك النشاط السياسي للجزائريين ومع حلول عقد الثلاثينات الذي أراد له الفرنسيون أن تكون فاتحته لهم إقامة احتفالات صاخبة على مرور قرن من احتلالهم الجزائر. الاحتفالات التي استفزت مشاعر الجزائريين جعلت علمائهم يؤسسوا جمعية اصلاحية في شهر ماي 1931 أطلقوا عليها اسم (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) وولوا رئاستها العلامة "**عبد الحميد بن باديس**"، ثم بعد أربع سنوات من ذلك انفصل (الحزب الشيوعي الجزائري عن "**الحزب الشيوعي الفرنسي**". وتطور النشاط السياسي أكثر سنة 1936 مع "**المؤتمر الإسلامي الجزائري**" الذي دعا إليه "**ابن باديس**" بهدف جمع الجزائريين للوقوف ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية الظالمة.

وفي عام 1937 وتزامنا وعشية انعقاد المؤتمر الثاني ظهر "**حزب الشعب الجزائري**"، الذي هو موضوع دراستنا التي تمثل تكملة للدراسات السابقة التي تناولت البحث في مسار هذا الحزب ونشاطه منذ تأسيسه إلى حله سنة 1939 ثم دخوله في السرية أثناء الحرب العالمية الثانية، إلى ظهوره من جديد عام 1946 باسم "**حركة انتصار الحريات الديمقراطية**" حتى اندلاع الثورة التحريرية، وهي الفترة التي تشغل حيز دراستنا هذه، **التي تبحث في النشاط السياسي للحزب، ومدى توسع قاعدته النضالية، وأثرها في نشر الوعي الوطني في منطقة الزيبان؟**

1. برنامج حزب الشعب الجزائري ونشاطه ما بين (1937-1939)

لم يؤثر قرار حل نجم شمال افريقيا في شهر 27 جانفي 1937 من طرف الحكومة الفرنسية على المناضلين الذين كانوا ينتظرون قرارات حله التي تكررت عدة مرات من قبل في 1929 و1934 ثم 1935 وهو القرار الذي لم يثني من عزمهم، فقابلوا هذا الاجراء بتحويل خلاياه إلى مجموعات "**أحباب الأمة**" التي سرعان ما عقدت اجتماعا ببنانتير (Nanterre) بباريس يوم 11 مارس 1937 حضره ما يقارب من 300 مشارك تأسس على إثره حزب جديد أطلق عليه "**حزب الشعب الجزائري**"[1].

يتمحور برنامجه حول أربعة أهداف رئيسية هي:

– معارضة ربط الجزائر سياسيا بفرنسا، وهو ما يسمى بالاندماج أو الفرنسة.

– معارضة مشروع فيوليت.

– النضال من أجل تحقيق سيادة واستقلال الدولة الجزائرية.

– محاربة الاستعمار المحلي والعالمي بكل أشكاله وصوره.

وهو البرنامج الذي لخصه مكتبه السياسي برئاسة "مصالي الحاج" منذ الساعات الأولى من تأسيسه بقوله: ((**لا اندماج، ولا تقسيم، ولكن تحرير ... إن حزب الشعب الجزائري يرفض كل سياسة اندماجية قانونية كانت أم سياسية أم تاريخية، لا يمكن لسياسة الاندماج أن تحقق أبدا... إن حزب الشعب يعمل لتحرير الجزائر تحريرا كاملا...**)) [2].

ظهر الفرق بين برنامج حزب الشعب ونجم شمال إفريقيا الذي استمد منه فلسفته أن "**مصالي**" ورفاقه أدركوا بالتجربة طبيعة الأجواء السياسية في الجزائر المغايرة تماما للتي بفرنسا، فتجنبوا في برنامجهم السياسي الجديد الصيغ المثيرة المخيفة مثل الاستقلال وعمدوا إلى استعمال ما يفيده بتعابير ألطف وشعارات أخف "**لا للإدماج لا للانفصال نعم للتحرر**" مع التأكيد على صيغة "**بدون الانفصال عن فرنسا**"، فالتحرير الكامل قد يفيد الاستقلال والتحرر، لكن رغم اللجوء إلى هذه الصيغ التكتيكية لم يجنبه كثيرا الملاحقات والمضايقات والاعتقالات وتلفيق الاتهامات وتزوير الانتخابات ضده في فرنسا وفي الجزائر، وفي هذه الأخيرة أشد وأكثر، لكن حزب الشعب الجزائري لم يسعه سوى التعامل معها وتحديها بتكثيف اللقاءات وتنظيم المهرجانات والاحتجاجات وتأسيس الخلايا والقسمات والإكثار من التصريحات والمشاركة في الانتخابات والرد على حملات الشيوعيين والاندماجين والمتجنسين، ففي فرنسا عقد نحو 12 تجمعا خلال سنة 1938 باسم حزب الشعب الجزائري وانشاء نحو 33 قسمة للحزب بفرنسا في نفس السنة، أما في الجزائر فقد ارتفع عددها في أوت 1938 إلى نحو 19 قسمة، وتم أيضا انشاء فيدرالية قسنطينة بعد فيدرالية الجزائر التي كان ينشطها كل من "**حسين الأحوال**" و"**مفدي زكريا**" واللذين اعتقلا في جوان بسبب نشاطهما السياسي، كما اغتنم مصالي الحاج فرصة وجوده بالجزائر في صيف 1937 ليترشح باسم حزبه للانتخابات البلدية فنظم تجمعا احتجاجيا لصالح المعتقلين المذكورين ونادى خلاله "**بالتحرير الكامل لأن الجزائر لها ماضيها ولغتها ودينها**". وفي يوم 14 جويلية شارك 3000 مناضل من حزب الشعب الجزائري في مسيرة نظمتها الجبهة الشعبية هتفوا خلالها بإنشاء برلمان جزائري وباحترام الإسلام وتوزيع الأراضي على الفلاحين وبناء المدارس لتدريس اللغة العربية [3].

في الجانب الإعلامي؛ واصلت جريدة (**الأمة**) التي ظهرت باسم النجم صدورها، كما أصدر الحزب سنة 1937 جريدة (الشعب) بالعربية في الجزائر، وأسند تحريرها إلى الشاعر "**مفدي زكريا**" والسيد "**محمد قنانش**" ولكنها لم تعمر طويلا إذ لم يصدر منها سوى عددين، ثم أصدر أعضاء الحزب السجناء في الحراش جريدة بالفرنسية أسموها (البرلمان الجزائري) وأسندوها إلى السيد "**أحمد بودة**"، ولكنها في شكل منشور أو نشرية لم يصدر منها إلا عدد أو عددان[4].في أقل من ثلاث سنوات تمكن الحزب رغم موجة الاعتقالات التي شملت أبرز أعضائه، والعزلة التي فرضها عليه الحزب الشيوعي وأطراف أخرى من مؤيدي المؤتمر الإسلامي الجزائري خلال هذه الفترة، إلا أنه أثبت جدارته في على الساحة السياسية افي الجزائر كأقوى حزب سياسي معتمد رسميا وشعبيا قارب عدد مناضليه في حدود سنة 1939 نحو 4000 غالبيتهم بطالين وحرفيين من صغار الموظفين والتجار وعمال الموانئ، وقليل منهم من أصحاب المهن الحرة والمثقفين والبرجوازية المتوسطة[5].

وفي هذه السنة الأخيرة، كانت بالنسبة للحزب سنة الكوارث بالنسبة للحزب، ففي تلك السنة مات في السجن "**رزقي كحال**" الصديق الحميم "**لمصالي الحاج**"، وخليفته في القيادة، كما قامت الشرطة بإلقاء القبض على مناضلين ناشطين في الحزب أمثال "**محمد خيضر**". وفي يوم 27 أوت 1939 قامت السلطات الفرنسية بمنع جريدة (الأمة) وجريدة (البرلمان الجزائري) عن الصدور، وبعد شهر من ذلك في يوم 16 سبتمبر 1939 صدر مرسوم يقضي بحل الحزب بدعوى أنه يتعامل مع ألمانية النازية، وفي يوم 4 أكتوبر 1939 قامت الشرطة باعتقال 28 شخصية قيادية في الحزب، من بينهم "مصالي الحاج" الذي كان قد أفرج عنه يوم 27 أوت 1939 من سجن الحراش، و"**محمد خيضر**" و"**مبارك فيلالي**". وذلك بدعوى أن هؤلاء الأشخاص قاموا بإعادة تنظيم حزب تم حله من طرف السلطات الفرنسية، والقيام بأعمال عدائية ضد فرنسا[6].

2. حزب الشعب الجزائري في الزيبان منذ نشأته عام 1937 إلى مظاهرات 8 ماي 1945

1.2. ظهور حزب الشعب الجزائري بمدينة بسكرة

تؤكد الكتابات التاريخية أن ظهور أول فرع لحزب الشعب الجزائري في منطقة الزيبان يعود إلى السنة الأولى من ظهوره، وتقول إن الفضل يرجع في ذلك إلى المناضل "**دحمان عمر**" رئيس فيدرالية قسنطينة الذي قام في عام 1937 بتأسيس هذا الفرع في مدينة بسكرة، إلا أن هذه الكتابات لا تخبرنا عن العناصر التي مثلت النواة الأولى له[7].

لكن تقرير فرنسي يعود إلى سنة 1941 عثرنا عليه في أرشيف ما وراء البحار (آكس . آن . بروفانس) يجيبنا عن ذلك، إذ يشير إلى عناصر خلية الحزب بسكرة، ويقول إن المدعو "**بن عمارة محمد**" الذي متواجد في السجن هو الرئيس السابق للخلية، الأمر الذي يفهم منه أن الأخير هو مسؤول الحزب في بسكرة عند تأسيسه. ثم يشير هذا التقرير أيضا إلى أبرز عناصره في هذه الفترة، ويخص بالذكر ثلاثة عناصر يقول إنها كانت نشطة: اثنان كانا في السجن تحت الإقامة الجبرية بجنان بورزق وهما: "**الحاج بن الجلالي**" من سيدي عقبة، و"**علي زيوش**" الذي كان يقيم في (شارع ديفو) ببسكرة. ويقول عنهما أنهما تم توقيفهما بسبب كونهما عملا على إنشاء فرقة مسرحية أطلق عليها اسم (الحياة التمثيلي البسكري) وكان ذلك يوم 30 سبتمبر 1941.

أمّا العنصر الثالث الآخر فيقول عنه التقرير كان يسكن في شارع أرسلان ببسكرة، وهو تحت المراقبة الخاصة، وهذا العنصر هو المدعو "**رحمون أحمد بن حاج ساعد**" الذي كان يطلق عليه "**تركية**" أو "**ديفورغ**" (Dufourg) ويعني "ابن المعمر أرمون ديفورغ" (Armand Dufourg) وهو عم رئيس البلدية السابق، أمّا "تركية" فهو اسم أمه. ولوحظ عن "رحمون" يقول التقرير ربطه علاقة مع اللجنة الإيطالية، وكذلك مع "**السعيد عبيد**" (الإسكافي) مقابل شارع مورتي. كما شوهد خلال شهر نوفمبر يحاول الاتصال وربط علاقة مع رئيس الحزب "**مصالي الحاج**" المسجون في سجن لمبيز (باتنة) عن طريق صهره الذي كان يعمل كحارس في السجن.[8] وينتهي التقرير بعرض أسماء أعضاء حزب الشعب الجزائري في هذه المدينة ويقول إنهم أعضاؤه القدامى، وبذلك قد يكونون هم المؤسسين له في هذه المدينة. ومن الأسماء إضافة للأعضاء السابق ذكرهم

يذكر التقرير ما يلي: "**كروش صالح**" (مزابي، تاجر في ساحة السوق)، "**حمة الحاج**" (عامل السيد "سردون" (Sardon) تاجر الخمور)، "**دبابش الصادق بن بلقاسم**" (ابن المستشار البلدي القديم)، "بيجو عبد الحميد" (عامل عند السيد "**قدرون**" (Caadron))، "حريزي ساسي بن حمة بوسة" (ملاك في شارع أرسلان)، "**بن سمينة العربي العقبي**" (سيدي عقبة، كاتب سابق في البلدية المختلطة)، "**أرتباز مختار**" (مترجم في محكمة بسكرة عند ابن شيخ العرب)، "**حساني الشريف بن رابح**" (ملاك في بسكرة)، "**محمد بن السعيد السوفي**" (عامل عند ديقلون (Doglione))، "**نوري عبد القادر**" (أمين مال خلية الحزب، يعمل إسكافي)، "**أونيس عبد القادر**" (نجار)، "**دبابش علي**" (نجار في عنابة)، "**حشاني عبد الرحمن**" (بناء)، "**أونيس عبد الباقي السوفي**" (الأمين السابق للخلية، ملاك)، "**السماتي**" (موظف ببريد بسكرة)، "**غريب أحمد**" (ملاك في بسكرة، وهو شقيق محامي باتنة) [9].

لكن يبدو من فحوى رواية المناضل "**محمد عصامي**"[10] الذي سيتولى بعد ذلك سنة 1945رئاسة الولاية الحزبية للحزب (بسكرة الأوراس) والذي سيأتي الحديث عنه لاحقا: أن الذي خلف المناضل "**بن عمارة محمد**" سنة 1941 على رأس مسؤولية الحزب في بسكرة المناضل هو المناضل "**أحمد غريب**" المدعو (بدة) أخر عنصر من أشار إليه التقرير الفرنسي[11].

عن نشاط الحزب أثناء الحرب تقول الرّوايات: أن أول اجتماع مع قيادة الحزب وبعض مناضلي بسكرة من بينهم: "**الهاشمي طرودي**" و"عمارة بن عمارة" كان قد عقد في شهر مارس 1943 في منزل المرحوم "**خراشي**" (برأس القرية)، وهو الاجتماع الذي كان يهدف إلى تنصيب الخلية، وقد ترأس جلسة هذا الاجتماع "**أحمد غريب**" المدعو (بدة)، بحضور قيادة الحزب ممثلة في كل من: "**فيلالي عبد الله**" (لمبارك) المدعو (لخفيف) و"**لخضر حيواني**".[12] وعلى اثر هذا اللقاء تم تنصيب الخلايا بالمدينة، كما تم إعداد الشّعارات المطالبة بالحرية، وطلب من هذه الخلايا الدعاية بالكتابة على الجدران التي تبشر بعهد جديد، بالإضافة إلى توزيع المناشير الداعية إلى الاستقلال والوطنية، وهي الشعارات التي كانت تصدر في الجريدة السرية للحزب التي كانت تسمى (الحركة). ثم عقد اجتماع ثان بعد أشهر قليلة، وكان تحت رئاسة "**عبد الله فيلالي**" الذي لاحظ كيف بدأ الحزب يتطور بالمدينة في ظل ظروف جديدة حيث بدأت الانخراطات داخل صفوفه تكثر، وبدأ يتوغل وينتشر داخل أوساط المواطنين وشعاراته تردد هنا وهناك، وأصبح لها صدى مثل: ((**الجزائر للجزائريين**)) و((**الوحدة لاتحاد الشعب**)) وغيرها[13].

مهما يكن من أمر؛ فإن حزب الشعب الجزائري رغم حله يوم 29 سبتمبر 1939 عند اندلاع الحرب العالمية الثانية واعتقال أبرز قادته، ولجوء الباقي من مناضليه إلى النضال السري، فإن نشاط عناصره في مدينة بسكرة إلى غاية سنة 1944 اقتصرت مساهمتهم على التّوعية السياسية وتوزيع المناشير والقيام بالدعاية المضادة بطريقة محكمة وسرية للغاية، كما تركز نشاطهم بالتّحديد على الدعوة إلى استقلال الجزائر، وتوعية الشباب بالواقع المزري الذي كانت تعيشه البلاد، بتقديم الأدلة والبراهين من هذا الواقع اليومي المعاش[14].

2.2. نشاط الحزب في ظل حركة أحباب البيان والحرية (1944 - 1945)

1.2.2. حركة أحباب البيان والحرية

عرفت سنة 1943 تقاربًا شديدًا بين تشكيلات الحركة الوطنية عباس فرحات والنواب والعلماء وحزب الشعب الجزائري، وهو التقارب الذي كان وليد ذلك البيان المؤرخ في 10 فيفري المقدم للحلفاء وللحكومة العامة في الجزائر، الذي حرّره وصاغه "**فرحات عباس**" بعد اجتماعه بأعضاء من حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وصادق عليه النواب الجزائريون، ومما تضمن البيان من مطالب رئيسية ما يلي:

- إدانة الاستعمار وإلغائه، أي تحريم استغلال شعب من طرف شعب آخر وتحريم إدماجه وضمه عنوة.
- تطبيق تقرير المصير لجميع الشعوب الصغيرة منها والكبيرة.
- منح الجزائر دستورا خاصا بها.
- المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم.
- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب[15].

بعد عام من ذلك تطورت مبادرة فرحات عباس من البيان الذي لم يلق تفاعلا لا من الحلفاء ولا من الفرنسيين إلى مطلب تكوين حزب وطني كبير، وهو ما تحقق بظهور (حركة أحباب البيان والحرية) يوم 14 مارس 1944 ضمت إلى جانب صاحب المبادرة وأنصاره من النواب حزب الشعب الجزائري، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد موافقة على التوالي كل من "مصالي الحاج" والشيخ "البشير الإبراهيمي". فحين لقيت الرفض من الشيوعين والعداء فأنشأوا لها جمعية منافسة أطلقوا عليها اسم (أحباب الديمقراطية).

تكونت حركة أحباب البيان والحرية بهدف الدفاع والتعريف ببيان الشعب الجزائري، لكنها من جهة أخرى كانت تهدف من خلال قانونها الأساسي إلى جعل فكرة الأمة الجزائرية بسيطة وإقامة جمهورية جزائرية متحدة مع فرنسا. أما في نظر حزب الشعب الجزائري فكانت وسيلة لإقناع المترددين وفئة المثقفين بصحة أطروحاته وجلب اهتمام الجماهير العريضة المتحفزة للتجنيد، فاستطاع الحزب بفضل مناضليه الذين تلقوا الأمر من "الحاج مصالي" بالانخراط في الحركة وأن يشغلوا منصبي المالية والأمانة العامة في جميع الفروع المحلية.[16]

بالنسبة لحال الحركة في بسكرة فإن رئاسة فرعها في المدينة أوكل للدكتور أحمد الشريف سعدن والكتابة العامة عين لمسؤوليتها العقبي بلاغة، في حين عين حزب الشعب الجزائري المناضل "**محمد العربي بن مهيدي**" ككاتب دائم بالنادي، وكان الهدف من ذلك هو تسهيل عملية الاتصال بالناس وتجنيد من يراه صالحا في حزب الشعب، وهي العملية التي لاقت نجاحًا كبير لنشاط حزب الشعب في بسكرة[17].

2.2.2. حزب الشعب الجزائري ومظاهرات 8 ماي 1945

عندما قرّر قادة حركة أحباب البيان والحرية بداية من الفاتح ماي 1945، وفي اليوم الثامن بالخصوص القيام بمظاهرات شعبية في مختلف المدن الجزائرية احتفالا بانتصار دول الحلفاء على المحور، واستغلال أيضا

اليوم المصادف يوم عيد الطبقة الشغيلة، للمطالبة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. فكيف كان أمر هذه المظاهرات في الزيبان ودور مناضلي حزب الشعب فيها؟

تقول الرّوايات التي عايشت مظاهرة الثامن ماي 1945 في مدينة بسكرة أن هذه اليوم سبقته مسيرة سلمية نظمت في أول يوم من هذا الشهر، على غرار المسيرات التي حدثت في العديد من المدن الجزائرية في هذا اليوم، حيث يقول في هذا الصدّد المناضل "أحمد زيد"[18] رافع العلم الجزائري في مدينة بسكرة أثناء مظاهرات 8 ماي 1945 ما يلي: ((**في أول ماي جاءتنا الأوامر تدعونا للقيام بمسيرة، وعلى أن تكون شعاراتها هي: الدعوة إلى اطلاق سراح الزعيم مصالي والمطالبة بالاستقلال...الخ، وبالفعل تمت هذه المسيرة في وسط ساحة البلدية، رغم صعوبة الشعارات التي كنا نرفعها في ذلك اليوم**)) [19].

أما عن مظاهرة الثامن ماي التي جرت في مدينة بسكرة والاستعدادات لها يقول عنها المناضل "**محمد عصامي**" ما يلي: ((**في ظل التّطورات الجديدة المتّسمة دومًا بعدم الاستقرار والغموض أحيانا تلقينا الأوامر من الهيئات العليا للحزب، وتقضي بضرورة الاستعداد والتّحضير الجدي ليوم 8 ماي المشهود، بالنسبة لحزب الشعب كانت العملية من ضمن ما ترمي إليه هو التأكيد على وجود حركة وطنية، تقود الكفاح والنضال من أجل حرية واستقلال الجزائر**)) [20].

على هذا الأساس اجتمعت الإدارة المكلّفة بتنظيم المظاهرات في نادي أحباب البيان والحرية الكائن مقره بشارع (الأمير عبد القادر حاليا)، وهي الإدارة التي كانت الأسماء الآتية: ("**كباب**"، "**ميدا معمر**"، "**علي بلاغة**"، "**سعيد عبيد**"...الخ)، وقامت بتوزيع الأدوار على المناضلين لقيادة وتوجيه المظاهرة بالمدينة، بالنسبة لحزب الشعب أسندت مهمة تحضير اللافتات والعلم الوطني وضبط عملية السّير وغيرها إلى المناضلين: ("**محمد العربي بن مهيدي**"، "عمر محبوب"، "**بشير عاشوري**"، "**أحمد غريب**" (بدة)، "**أمبارك صالح**"). في حين كلّف المناضلون الآخرون بمهام أخرى حسب الظروف والطلب[21].

وفي الاجتماع يقول "**أحمد زيد**" أنه: تمّ الاتفاق بالأغلبية على رفع العلم الجزائري بشكله الحالي، وقد طلبت من المجتمعين في هذا اللقاء أن أكون أنا من يرفع العلم الجزائري، وهو ما تحقق.[22] كما قدم القيادي في حزب الشعب الجزائري "**الشاذلي المكي**"[23] إلى مدينة بسكرة وألقى محاضرة حضرها مناضلو الجهة، ولشدة الحماس الذي أحدثته هذه المحاضرة في نفوس المناضلين وصفها الحكيم "أحمد الشريف سعدان" مسؤول حركة أحباب البيان والحرية ببسكرة بأنها كانت (نارا). وفي صبيحة يوم 8 ماي 1945 حضر المناضلون ومعهم المواطنون إلى المكان المحدّد، ثم انطلقت العملية بهدوء، ولما وصلت الطلائع الأولى إلى محطة السكة الحديدية، قام المناضلون بإخراج العلم الوطني، ورفعوه عاليا، مما ألهب حماس المشاركين وقوى من عزيمتهم[24] .

دامت المسيرة مدة ساعتين تقريبا، وقد شارك في هذه المظاهرة حتى الأغنياء من أمثال: "**الحاج الشاوي**"، "**بوعتورة**"، "**حساني**"، "**ميدا معمر**"... الخ. وقد انطلقت المسيرة من (البلفار الكبير)[25] وقد حضرها

المواطنون بكثرة، وحتى الذين كانوا مترددين واقفين على الأرصفة انظموا إليها عند محطة السكة الحديدية. التي عندها يخبرنا المناضل أحمد زيد أنه رفع العلم قائلا: ((**عند محطة السكة الحديدية أخرجت العلم الجزائري من تحت القميص (القندورة) ورفعته عاليا بين رايات الحلفاء، التي انخفضت أمامه من جراء دهشة حامليها، من هول العلم الذي فاجأهم بصعوده، وكذا عدد المتظاهرين الذين حملوا اللافتات وأخذوا يهتفون بإطلاق سراح مصالي وكذلك المطالبة بالاستقلال، وشعارات أخرى منها مجلس تأسيسي جزائري...الخ**)) [26].

أما الرّواية الفرنسية فقد جاءت في التقرير الشّهري للإدارة الاستعمارية (لشهر ماي 1945) الذي يصف وقائع المظاهرة بعد أن يشير إلى مظاهرة الأوروبيين فيقول: أنه أمام نصب الجندي المجهول انتظم الموكب الرسمي، وعنده ظهر مسؤول التنظيم، في الوقت الذي ظهر فيه موكب آخر مختلف غير الذي ذكرناه في مقدمته الكشافة يحملون راية كبيرة خضراء اللّون، تغطي علمًا صغيرًا آخر ذو ثلاثة ألوان. ثم ظهر المئات من الأهالي مؤطرين بعدة شباب يضعون شارات في الأذرع مكتوب عليها (AML أصدقاء البيان والحرية) ويحملون لافتات كتب عليها: ((**أطلقوا سراح "مصالي"، تحيا الأمم المتحدة**))، ((**نعم للميثاق الأطلسي، يسقط الاستعمار**))، ((**تحيا الجزائر المستقلة**)). كان ذلك بغياب كل العناصر الأوروبية وقسم كبير من الأهالي، مر الموكب نحو تمثال الكاردينال "**لا فيجري**"، وتعالت البهجة أكثر عند مرور اللفيف الأجنبي الذي أخذ مكانه من المظاهرة، التي ازداد الضغط من عمقها فانتعشت، ثم كبرت المسيرة شيئا فشيئا خاصة بعدما أخذت الكشافة تردد الأناشيد التي تدعو إلى الوطنية، والملفت أيضا أنه لا أحد برز وبقيت المسيرة جماعية، ثم تفرقت المظاهرة بعد الحديث بين منظميها، وعلى هذا الأساس تنفي الرواية الفرنسية تفريق المظاهرة بالقوة وترجع ذلك إلى اتفاق منظميها على انهائها، غير أنها تقول من جهة أنه في المساء قام اللّفيف الأجنبي والرماة بتنظيم انسحاب المظاهرة بالأضواء، واستعمال الرشاشة والأسلحة الأوتوماتكية، وذلك بالرماية بالذخيرة غير الحية.[27]

في حين أن الرّواية الجزائرية تذكر أن المظاهرة عند وصولها (مقام الجندي المجهول) المتواجد بالجنان المقابل للبلدية، وجدت أمامها القوات الفرنسية التي حاولت إطلاق النار، لكنها تراجعت لقوة المظاهرة وضخامتها فأقدمت على قمعها وتشتيتها بقوة ووحشية.[28] بينما تقول الرّواية الفرنسية أن الذي كان يقود الموكب هو ميدا معمر، وكان تحت حماية أصدقاء أحباب البيان والحرية، كما تذكر أنه بعد المظاهرة تمّ توقيف كل الزعماء المحليين منهم: "**ميدا معمر**" (السالف الذكر)، والدكتور "**بوعتورة**" و"**كباس علي**" و"**ملكي عبد الرحمن**"، و"**الحاج الشاوي**" والآنسة المعلمة "**بريتي**" (Peretti) التيّ تمّ اعتقالها وهي خارجة من بيت الحكيم "**سعدان**" حاملة حقيبة، على إثر تفتيش بيت الأخير بعد سماع خبر اعتقاله رفقة "**فرحات عباس**".

بفضل هذه الاعتقالات تقول الرواية الفرنسية، أن كل محاولة المحرضين للمظاهرة أسقطت، كما أشارت إلى أن هذه التوقيفات قد تمت في سهرة مساء يوم الجمعة الحادي عشر ماي تفاديا لوقوع أحداث غير سارة. غير أنه يخلص التقرير في النهاية إلى القول: بأن الأخبار التي وردت عن ما حدث في سطيف وقالمة والتي أثرت في شمال مقاطعة قسنطينة، وما وقع في بسكرة، أن محرك هذه الجماهير مصدره واحد[29].

وحسب رواية "محمد عصامي" فقد تمّ اعتقال العديد من المناضلين المعروفين على مستوى قسمة بسكرة من مناضلي البيان وحزب الشعب أمثال: "**العربي بن مهيدي**" و"**محمد عصامي**"، و"**علوي صالح**"، و"**مبارك صالح**"، و"**مجيد بني**"، ومن الأسماء التي تم اعتقالها مسؤول اتحادية حزب الشعب ببسكرة "**أحمد غريب**" المدعو (بدة) الذي نقل إلى سجن الكدية بقسنطينة. بينما قضى كل من "محمد عصامي" و"محمد العربي بن مهيدي" في مركز الشرطة ببسكرة على التوالي: الأول عقوبة أحد عشر يومًا، بينما قضى الثاني واحدا وعشرين يومًا، أمّا باقية المناضلين كانت مدة حجزهم متفاوتة[30].

وتشير الرّواية الفرنسية أيضا أن المظاهرات في هذا اليوم لم تقتصر على مدينة بسكرة وحدها بل شملت كذلك بعض ضواحيها إذ تقول: أن مناضلي أحباب البيان والحرية في واحة ليشانة حاولوا تنظيم مظاهرة وسط الحفلة التي نظمها المتصرف الإداري للملحقة، وكانوا يحملون لافتة تحمل عبارات: ((**إطلاق سراح "مصالي الحاج" والمساجين السياسيين**)). لكن حامليها من الشباب فروا بعد تدخل المتصرف الإداري، الذي أثناء خطابه سمع صيحة من طرف المحارب الكبير والقديم المعطوب "تومي مبارك" المدعو (عنتر).

أما في طولقة؛ فإن المظاهرة لم تتم لكن في مقر أحباب البيان والحرية تم اكتشاف وجود أوراق تحمل نفس الشعارات التي رفعت في ليشانة، وهي الأوراق التي مزقت بعد حظر المظاهرة. وعلى إثر ذلك تم اعتقال ستة عشرة شخص في طولقة وثمانية أشخاص في ليشانة وهؤلاء الموقوفون حولوا إلى المحكمة العسكرية.[31]

في بلدة سيدي عقبة؛ واستجابة لأمر القيادة العليا عقد فرع حركة أحباب البيان والحرية وفرع الكشافة الإسلامية الجزائرية لبلدة سيدي عقبة يوم السابع ماي 1945 واتفقا على تنظيم مسيرة في اليوم الموالي كباقي مختلف جهات الوطن، وحددت لها الساعة الثامنة من الصبيحة، وأن تكون انطلاقتها من (ساحة لغدير) لتمر بمسجد عقبة بن نافع، ثم تنتهي عند دار الحاكم، وأن يكون "**محمد مفتاح**" رئيس فصيلة الجوالة هو من يقود المسيرة. وتمت المسيرة كما برمج لها، ورفع العلم الوطني الجزائري فتى من فصيلة الفتيان يدعى "**مصطفى بن الهامل**"، لكن المسيرة لحسن الحظّ لم تتعرض للقمع مثل ما شهدته مثيلتها بمدينة بسكرة.[32] أما في بلدة القنطرة فقد نظم فوج الكشافة الإسلامية الجزائرية استعرضًا رفعت فيه اللافتات وردد فيه نشيد حزب الشّعب الجزائري:

فداء الجزائر روحي ومالي ألا في سبيل الحرية

فليحي حزب الاستقلال ونجم شمال افريقية [33]

3. الولاية الحزبية لحزب الشعب الجزائري (بسكرة الأوراس)

بعد مجازر الثامن ماي 1945 التي ارتكبت في حق الجزائريين خاصة في سطيف وخراطة وقالمة سارع قادة حزب الشعب الجزائري إلى إعادة هيكلة وتنظيم حزبهم، وفقًا لظروف المرحلة الجديدة والتّطورات التي انعكست عن هذه الأحداث، ولتحقيق هذا الغرض كُلّف كلٌّ من "**محمد بلوزداد**" المعروف باسم (سي المسعود) بتنظيم القطاع القسنطيني و"محمد يوسفي" المعروف باسم (سي محمد) بهيكلة القطاع الوهراني [34].

وبناءً على هذا التّكليف شرع "**محمد بلوزداد**" في أداء مهمته بإعادة هيكلة المناطق التي تتواجد تنظيميًا ضمن دائرة قطاع نشاطه، ومنها منطقة الزيبان، حيث ما إن حلّ بمدينة قسنطينة حتى تمكن من الاطلاع على أوضاع الحزب بالمنطقة، ومعرفة المناضلين الذين كانوا يتولون مسؤولية النّظام بها قبل المظاهرات. فكان من بين الذين اتصل بهم المناضل "**أحمد غريب**" مسؤول الحزب ببسكرة وممثلها في فيدرالية قسنطينة، المعتقل بسجن الكدية على إثر مظاهرات 8 ماي، الذي أمده بصورة واضحة عن الحالة السياسية والتنظيمية للحزب بما فيها أسماء المناضلين البارزين بالجهة، الذين يمكن أن تسند لهم مسؤولية الحزب في المنطقة. وفي هذه الأثناء وخلال إقامته الوجيزة بقسنطينة قام "**بلوزداد**" بإرسال المناضل "**عبد الرحمان قيراس**" إلى بسكرة مصحوبًا بكمية من المنشورات التي تتضمن شعارات مطالب الحزب كاستقلال الجزائر وإطلاق سراح الزعيم مصالي وغيرها. وعند وصوله إلى بسكرة قام "**قيراس**" بالاتصال بالمناضل "**محمد عصامي**" وسلمه المناشير لتوزيعها في المنطقة، وأخبره بقدوم (سي المسعود) بعد أن دلهُ على صفاته وكلمة السّر التي ستكون دليل اللّقاء بينهما.

في إطار هذه المهمة قدم محمد بلوزداد في شهر جويلية إلى بسكرة واتصل بالمناضل "**محمد عصامي**"، ثم بدار الكشافة الإسلامية الجزائرية أين يقيم مرشدها بهذا المدينة "**محمد بن العابد الجلالي**" عقد اجتماعًا للمناضلين. وفي هذا اللقاء عرض جدول الأعمال المتمثل في اعادة تجديد نظام الحزب، وتعيين المسؤولين وتحديد المسؤوليات، فخرج اللقاء بتكوين الولاية الحزبية (بسكرة والأوراس)، وتعيين على رأسها المناضل محمد عصامي الذي أختار له محمد بلوزداد اسمًا سريًا مستعارًا هو اسم (سي مروان) [35].

وبخصوص الولاية الحزبية (**بسكرة الأوراس**)، التي تمّ ترسيم حدودها في لقاء لاحق بمدينة قسنطينة جمع بين مسؤولها ومحمد بلوزداد فشغلت الحيز الجغرافي لناحيتي بسكرة والأوراس وما يحيط بهما، وضمت مناطق: (عين ياقوت، باتنة، أريس، بلزمة، نقاوس، بريكة، تقرت، ورقلة، وادي سوف، خنقة سيدي ناجي)، وكان مقرها هو مدينة بسكرة.

كما تمّ تقسيم الولاية إلى قسمات، على رأس كل قسمة منها مناضل أعطيت له مسؤولية تسيير شؤونها في المجالين السياسي والتّنظيمي، فجاءت هذه القسمات كما يلي:

- قسمة بسكرة؛ وعين على رأسها المناضل "**عمر محبوب**"، وتضم من المناضلين: "**بشير عاشوري**" أمين المال، "**خراشي بشير**" مسؤول التنظيم. وهناك قسمة احتياطية تتولى المسؤولية في حالة القبض على مناضلي الأولى وهي تشمل على نفس المسؤوليات، وكانت برئاسة "**محمد العربي بن مهيدي**" و"**الهاشمي طرودي**".
- قسمة وادي سوف؛ وعين على رأسها المناضل "**أحمد ميلودي**".
- قسمة تقرت؛ وعين على رأسها المناضل "**درويش عبد الحفيظ**".
- قسمة مشونش؛ وعين على رأسها المناضل "**أحمد بن عبد الرزاق حمودة**".
- قسمة أريس؛ وعين على رأسها المناضل "**مختاري صالح**".
- قسمة فم الطوب؛ وعين على رأسها المناضل "**مصطفى بن بولعيد**".

– قسمة بريكة؛ وعين على رأسها المناضل "**خترة محمد**"[36] .

بعد هذا العمل التنظيمي الذي قام به "بلوزداد" في المنطقة واتخاذه من بسكرة مركزا لنشاط الحزب، لما لمسهُ من وطنية لدى مناضليها واستعدادهم التّام لتحقيق نشر مبادئ الحزب وأفكاره، وقد التفوا حول الشيخ "**محمد بن العابد الجلالي**" الذي تمكن من زرع الأفكار الوطنية في عقولهم منذ قدومه إلى هذه المدينة في 1943. هذا الوعي والنضج الذي جلب اهتمام قادة الحزب بالمنطقة، ابتداء من "محمد بلوزداد"، الذي لم يتوان بعد ذلك في زيارة القسمات التي نصبت والوقوف على مدى استعداد مناضليها، فلم يتوقف عند قسمة بسكرة بل زار قسمة سيدي عقبة، ووادي سوف، وقسمات الأوراس.[37] كما زارها في هذا الإطار أيضا الدكتور "**الأمين الدباغين**" وطاف بقسماتها تزامنًا مع خروج الحكيم "**سعدان**" من السّجن بعد اعتقاله رفقة "**فرحات عباس**" والشّيخ "**محمد البشير الإبراهيمي**" على إثر مظاهرات 8 ماي 1945 [38].

4. نشاط حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الزيبان (1947 – 1954)

1.4. النشاط العلني للحركة

بعد الإفراج على فرحات عباس ورفاقه على اثر العفو العام في 16 مارس 1946 وتأسسه لحزبه الاتحاد الديمقراطي الجزائري وخوضه أول انتخابات في 2 جوان لتشكيل المجلس التأسيس الفرنسي الثاني باسمه، وتحقيقه لانتصار باهر بحصوله على 11 مقعد من أصل 13 مقعد في القائمة الانتخابية من الدرجة الثانية. توسع العفو ليشمل في شهر أكتوبر من نفس السنة الحاج "**مصالي**" رئيس حزب الشعب الجزائري، الذي من منفاه ببرازافيل، وسمح له دخول الجزائر التي كانت محظورة عليه، لكن شعبيته قد ازدادت وتعدت حدود الجزائر، وكبر في أعين الشباب لما عاناه من السجن والمنفى، كما أصبح يعتبر عند المناضلين الأب الروحي للحركة الوطنية الجزائرية، وبطل مطلب الاستقلال، ولم يبقى له سوى العودة إلى النشاط السياسي والجماهير في إطار قانوني من جديد[39] .

هيأت هذه العودة القانونية للحاج "**مصالي**"، دعوة الاشتراكيين الفرنسيين الذين اتصلوا به في برازافيل ونصحوه بالمشاركة في الحياة السياسية، وكانوا يقصدون بذلك الانتخابات التي كانت ستجري في الجزائر من جهة. وكذلك استقبله في باريس وفدٌ مشكلٌ من سياسيين عرب يتقدمهم "**عزام باشا**" الأمين العام للجامعة العربية الذي أخبره قائلا: ((**بأن الممتنعين هم دائمًا على خطأ**)) من جهة ثانية، وأيضا تأثره بنجاحات نواب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ودعايتهم من جهة ثالثة، فأقنع اللجنة المركزية بأهمية العمل البرلماني والمشاركة في الانتخابات، وساعده في ذلك سلطته المعنوية في فرض وجهة نظره على رفقائه. كان "**مصالي**" يريد من ذلك أن يرى الحزب يدخل في مرحلة الشرعية وأن ينفتح على المثقفين، ويجد الدعم من الليبراليين، غير أن قناعته كانت بأن حزب الشعب هو الحزب الوحيد الذي كان يمثل الشعب الجزائري ويعبر بحق عن تطلعاته وآماله الوطنية [40].

كان يوم 10 نوفمبر 1946 هو موعد الانتخابات البرلمانية الفرنسية لتعيين 31 نائبًا بالمجلس الوطني الفرنسي، في أول مجلس في الجمهورية الفرنسية الرابعة، فقدّم حزب الشعب الجزائري قائمة مرشحيه باسمه وهو الذي كان قبل أربعة أشهر يعتبر كل من يشارك في الانتخابات خائنا مرتدا. لكن الإدارة الاستعمارية رفضت القائمة بحجة أن حزب الشعب الجزائري قد حُلّ منذ سنة 1939، فاستدعى الأمر تقديم نفس القائمة باسم تشكيلة مغاير، فوقع الاختيار على تسمية (حركة انتصار الحريات الديمقراطية)، وهكذا ظهرت هذه الحركة بصفة رسمية في شهر نوفمبر 1946 [41].

كان بإمكان قوائم مرشحي حركة انتصار الحريات الديمقراطية الفوز لو لم تتدخل الإدارة الاستعمارية بالمناورة والتزوير، وظهر منذ البداية في قضية رفض ترشّح "مصالي" ممثلا لولاية الجزائر. كما رفضت قوائم مرشحي الحزب في وهران وسطيف ولم يخطر الحزب بذلك إلا بعد انقضاء الآجال القانونية للترشيحات. وبالتالي لم تحصل حركة انتصار الحريات الديمقراطية سوى على خمسة مقاعد من مقاطعة قسنطينة حيث انتخب كل من: ("**الأمين دباغين**"، و"**جمال دردور**"، و"**مسعود بوقادوم**") ومقعدان في مدينة الجزائر حيث انتخب كل من: ("**أحمد مزغنة**" و"**محمد خيضر**")، وقد ترشح لهذه الانتخابات أيضا ثمانية مرشحين عن الإدارة ومرشحان عن الشيوعيين في حين لم يقدم فيها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مرشحين عنه[42].

بالرغم من الفوائد الجمّة التي عادت على حزب الشعب الجزائري جراء الحملة الانتخابية التي قادها مناضلوه باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي طرح فيها مرشحوه خلال التجمعات الشعبية قضية السيادة الوطنية وطالبوا بالاستقلال لأول مرة بعد غياب دام سبع سنوات. ولقيت هذه الأفكار القبول الحسن في الأغلبية الساحقة من السكان بالرغم من العراقيل التي وضعتها الإدارة الاستعمارية في وجهها. فإن المناضلين أصيبوا جراء هذه المشاركة بشيء من البلبلة نتيجة هذا التحول من النقيض إلى النقيض، فمن الامتناع عن المشاركة في الانتخابات إلى خوض غمارها، فحيرت الكثير، أدت إلى ظهور بعض الاعتراضات والاحتجاجات، ووجه اللوم والعتاد إلى اللجنة المركزية لأنها كشفت عن جزء من التنظيم الذي كان إلى غاية ذلك الحين في كنف السرية[43].

من هذا المنطلق؛ ارتأت قيادة الحزب أن تبادر بتوضيح الأمر فعقدت مؤتمرًا استثنائيا للحزب يومي 15 و16 فيفري 1947 ضم قرابة ستين مندوبًا حسب "**بن يوسف بن خدة**" و54 مندوبًا حسب شهادة محمد عصامي الذي حضر المؤتمر باسم الولاية الحزبية (بسكرة الأوراس)، وكان إلى جانب كل من: "**جمال دردور**"، "**محمد خيضر**"، "**بلقاسم راجف**" في مكتب المؤتمر الذي ترأسه "**الحاج مصالي**" [44].

كانت النتائج النهائية التي خرج بها المؤتمر قد أرضت جميع التيارات داخل الحزب: فأنصار العمل السري تقرّر الابقاء على حزب الشعب الذي أوكل الإشراف عليه للمناضل "أحمد بودة"، ودعاة الشرعية وافق المؤتمر على ترسيم حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي أوكل أمر الإشراف لإدارتها إلى المناضلين:

السعيد عمراني، وشوقي مصطفاي والحاج شرشالي. أما التيار الثالث الذي كان يؤمن بالعنف الثوري فأنشأ له المنظمة الخاصة (O.S) استعدادا للثورة المسلحة وأسند مسؤوليتها للمناضل "**محمد بلوزداد**"[45].

مهما يكن؛ فإن حركة انتصار الحريات الديمقراطية واصلت نشاطها، وشاركت من جديد في الانتخابات البلدية في شهر أكتوبر بعد شهر من صدور المسمى بقانون الجزائر في 20 سبتمبر 1947، واستطاعت أن تتقدم على غيرها من الأحزاب الأخرى، وظهرت على أنها حقيقة حركة شعبية مدعمة جماهيريًا، وتعكس تطلعات الطبقات الاجتماعية الفقيرة وطموحات الطبقة الوسطى الصغيرة فقد حصلت حركة الانتصار على 33 % من المقاعد المخصصة للهيئة الانتخابية الثانية، يليها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بنسبة 18 % ثم الحزب الشيوعي بنسبة 4 %. أما 45 % المتبقية فقد كانت من نصيب (المستقلين) الموالين للإدارة الاستعمارية والمدعومين منها، ومع ذلك فإن الفوز يرجع إلى حركة الانتصار التي استولت على أربعة أخماس من مجموع البلديات الجزائرية وبالمدن الكبرى.[46] وعلى سبيل المثال المدن التي حققت فيها حركة انتصار الحريات الديمقراطية نذكر: الجزائر، قسنطينة، وهران، عنابة، تلمسان، سكيكدة، الأخضرية، ذراع الميزان، مليانة، تنس، مستغانم، سيدي بلعباس، سوق أهراس، دلس، برج منايل، وتبسة[47].

في بسكرة فإن القائمة التي رشح على رأسها رئيس قسمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية "محبوب عمار"، كما يبدو من خلال النتائج قد وجدت منافسة كبيرة مع القائمة الموحدة التي ضمت بعض مناضلي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائر والحزب الشيوعي، و"**بن قانة باي**" من المستقلين، وهي القائمة التي تقدمت باسم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ورشح على رأسها الحكيم "**سعدان**". والتي تحصلت على 1625، ففازت بأربعة عشر منتخبًا، كانوا كما يلي: 9 أعضاء من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و4 أعضاء من الحزب الشيوعي، وعضو واحد من المستقلين، أما حركة انتصار الحريات الديمقراطية فتحصلت على 488 صوتًا، أما قائمة الإدارة فتحصلت على180 صوتًا، كان هذا في القائمة الانتخابية الثانية المخصصة للأهالي المسلمين[48].

في شهر أفريل سنة 1948 وبمناسبة انتخابات المجلس الجزائري رشحت حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الزيبان التي تعنيها مقاطعتين هي :(مقاطعة بسكرة وبريكة) المناضل "**عمار محبوب**"، و(مقاطعة الزيبان) رشحت لها المناضل "**محمد بن خرف الله**". لكن التزوير المفضوح الذي سلكته إدارة الوالي العام نجيلان لم تسمح بنجاح ممثلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية في القطر الجزائري وليس فقط في منطقة الزيبان[49].

نتيجة فضائح هذا التزوير الذي مارسته إدارة الاستعمارية في هذه الانتخابات والتي كانت قبلها، وفضيحة انتخابات تجديد المجلس الجزائري الجزئية في فبراير 1951 قررت حركة انتصار الحريات الديمقراطية مقاطعة الانتخابات التشريعية التي جرت في شهر جوان من نفس السنة[50].

كانت المشاركة بالنسبة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وسيلة للدعاية والتحريض وتعويد الجماهير على فكرة الاستقلال كان ذلك يتطلب جهدًا كبيرًا من مناضلي الحزب وقيادته ففي الفترة التي تزامنت مع هذه الانتخابات ما بين سنتي 1947 إلى سنة 1951 تميز نشاط الحزب في الزيبان حسب التقارير الفرنسية لهذه بنزول العديد من الشّخصيات القيادية من أمثال: النائب "**محمد خيضر**" والمندوب "**لمين بلهادي**"، والقيادي "**أحمد بودة**"، والنائب "**بلقدوم**" الذين زاروا الزيبان بمناسبة انتخابات أكتوبر 1950 والتي رشحت لها حركة الانتصار "محبوب عمار" **أمام** "**العمراني**" من الحزب الشيوعي و"**لخذاري**" من المستقلين عن الإدارة[51].

وظهرت دعاية مناضلي حزب الشعب الجزائري في عقد الاجتماعات وكتابة شعارات الحزب على الجدران وبالمطالبة بالاستقلال وبحياة مصالي والدعوة إلى إطلاق سراحه في حالة اعتقاله من جديد وكذلك توزيع مناشير الحزب، فهذه رسالة من أحد مخبري الإدارة الاستعمارية ممضاة باسم (لخضر) تعكس نشاط مناضلي الحزب في مدينة سيدي عقبة في سنة 1948 حيث جاء فيها ما يلي: ((**يوم 23 أوت 1948. إلى السيد الكماندن السلام علكم. وبعد إلي نخبرك به، في ما وقع في سيدي عقبة حوز بسكرة فإنه أتى السيد القفرنور جنرال الجزاير ومعه السيد الكماندن متاع تقرت والسيد الحاكم متاع بسكرة فإنهم أتوا إلى البراج متاع سيدي عقبة في شهر جوليت سنة 1948 وذهبوا إلى سيدي عقبة ودخلوا إلى الجامع سيدي عقبة وحيثوا دخلوا وجدوا الكتابة بلغة الفرنسوية مكتوبة فيها. فيف مصالي الحاج. وقرأوها السادات الحكام وبحثوا على من كتبها ولليوم فراهم يبحثوا على من يجعل في هذه الكتابة. وكلفوا الشيخ متاع سيدي عقبة باش يبحث في هذي المسألة. واليوم الشيخ وجد من كتبها وهو المسمى "الهامل الهاشمي" ومعه أخيه "محمد" (وكذا..) متاعهم "الهامل أحمد" فإنهم اتفقوا وجعلوها هذي الكتابة وحيثوا قبضهم شيخ سيدي عقبة أكلا عليهم عدد 50000 خمسين ألف فرنك وليس يخبر بهم الحاكم لليوم. ولي نخبرك به على "الهامل أحمد" هو إلي يجعل في التشويش في سيدي عقبة وهو خبر صحيح**)) [52].

وهذه رسالة أخرى؛ تتحدث عن توزيع مناشير الحزب وجمع الأموال لصالح المناضلين المعتقلين في مدينة بسكرة من طرف المناضل "عباسي المداني" ورئيس القسمة "محبوب عمار" جاء فيها ما يلي: ((**يوم 5 نوفمبر 1952. السيد الحاكم السلام عليكم وبعد. الذي نخبرك به على ما بلغني على الذي فرق أوراق الوطنية في أسطر بن أملوك وهو "عباسي المداني بن بلقاسم"، أصله من سيدي عقبة وسكن فيه اليوم في بسكرة. وبعد الذي نخبرك به، فإنه "محبوب عمار" عنده يومين وهو يجمع في الدراهم من عند ناس حزبه باش يخلصوا (كذا..). لأولاد في سجن. وشكرا لك والسلام. من لخضر**)) [53].

على أية حال؛ فإن التقارير الفرنسية لسنة 1951 تشير إلى أن مناضلي حزب الشعب الجزائري (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) كانوا منتشرين إلى جانب تواجدهم في بسكرة المدينة يتواجدون في واحات: (سيدي عقبة، شتمة، أورلال، بيقو، مليلي، ليشانة، طولقة، البرج، أولاد جلال، سيدي خالد). فقد ذكرت الاحصائيات التقريبية لإدارة الاحتلال أن مناضلي ومناصري الحركة لهذه السنة في هذه الواحات هي:

- **سيدي عقبة:** (30 مناضل وحوالي 200 مناصر).
- **أورلال ومليلي وبيقو:** (50 مناضل وحوالي 150 مناصر).
- **طولقة:** (25 مناضل و100 مناصر).
- **البرج:** (كان إلى جانب المناضلين: بجاوي الطاهر، لعجال الحاج هناك حوالي 30 مناصر).
- **أولاد جلال:** (20 مناضل وحوالي 500 مناصر).
- **سيدي خالد:** (15 مناضل وحوالي 300 مناصر)[54].

وفي تقرير آخر لنفس السنة يشير إلى أسماء مناضلي الحزب في مدينة بسكرة الذين قد يشكلون خطر على إدارة الاحتلال وهم: "**محبوب عمار**" (يعمل محاسب)، "**عاشوري بشير**" (تاجر)، "**عصامي محمد**" (خياط)، "**زقوني أحمد**" (بقال)، "**غريب بدة**" (ملاك)، "**خبيني عمر**" (موظف في الضرائب)، "**تاتاي محمد الصغير**" (ملاك)، "**شرقي ابراهيم**" (ملاك)[55].

2.4. مناضلو الزيبان وأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

بالرغم من النشاط الذي كان يبديه مناضل حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فإن الحركة عرف أزمة خانقة في منتصف سنة 1954 قسمت مناضليه إلى صفين متخاصمين، وهي الأزمة التي تعود بوادر حدوثها في الحقيقة إلى سنة 1949 باستقالة النّائبين الدّكتور الأمين الدباغين والصيدلي جمال دردور من الحزب، ثمّ تبعتها حادثة اكتشاف المنظمة الخاصة في شهر مارس 1950 وما ترتب عن ذلك من متابعات قضائية وقمع لأفرادها الموقوفين من طرف السّلطات الاستعمارية، جعلت الحزب يتنكر لها ويدعو لحلّها. ثم تفاقمت الأزمة سنة 1951 باستقالة بعض القياديين من اللجنة المركزية أمثال: مصطفاي شوقي والشرشالي وأعضاء آخرين، ثم اشتدّت وصارت أكثر حدّة وفي العلن خاصة بعد مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقد أيام 04 - 05 - 06 أفريل 1953 بالجزائر العاصمة، الذي أدى إلى ظهور صراع بين فريقين؛ فريق بزعامة مصالي الحاج وأتباعه من أمثال: (أحمد مزغنة ومولاي مرباح وعبد الله فيلالي وعيسى عبدلي..) الدّاعين إلى تخويل الصّلاحيات المطلقة في إدارة الحزب للرئيس مصالي على مدى الحياة. وفريق اللّجنة المركزية الذي ينضوي تحته أمثال: (حسين لحول وكيوان عبد الرحمن وسيد علي عبد الحميد وبن يوسف بن خدة وأحمد بودة..) المطالبين بمبدأ التّسيير الجماعي للحزب.[56] فكانت صائفة 1954 منعرجا خطيرا لهذا الخلاف، الذي تجسد في انبراء الخصمين إلى عقد مؤتمرين قبل نهاية مدة شهر. فقد عقد أنصار مصالي مؤتمرا في مدينة (هورنو - Hornu) ببلجيكا في الفترة ما بين أيام 13 و15 جويلية 1954، في حين عقد المركزيون مؤتمرا استثنائيًا بالجزائر العاصمة في الفترة الممتدة ما بين 13 و16 أوت 1954، وقد عمل كلا الفريقين أثناء سير أشغال المؤتمرين على التّنديد بالطّرف الآخر وإقصائه[57].

- في ظل هذا الانقسام الذي يشهدها الحزب كيف كان الحال مع مناضلي منطقة الزيبان يا ترى؟

من خلال ما تذكره الرّوايات والتقارير الفرنسية التي سنقف عندها فإن الزّيبان كانت تمثل منطقة هامة يريد طرف من طرفي الصراع داخل الحزب استمالة وكسب مناضليها فأخذ كل من القادة الموالين لمصالي الحاج والقادة خصومهم من الموالين للجنة المركزية ينزلون بمدينة بسكرة، إذ في هذا الشأن يروي المجاهد عبد القادر العمودي[58] بعد أن يذكر أن الغلبة في استمالة جل مناضلي الحزب في المنطقة كانت لأنصار مصالي بقوله ما يلي: ((...**أن جل المناضلين وفي بسكرة بالذات وخاصة القاعدة كانوا مصاليين، وقد بذل المصاليون مجهودات كبيرة لاستقطاب مناضلي القادة بحيث تنقلت شخصيات حزبية من الجزائر إلى هناك من أجل ذلك ومنهم بولنوار** رحمه الله **وهذا صعب من مهمتنا في تفجير الثورة**))[59].

أما التقارير الفرنسية فقد رصدت الوضعية التي كان يعيشها الحزب وتحركات مناضليه في ظل هذا الصراع في مدينة بسكرة، فقد لاحظ التقرير الشهري المؤرخ في 23 أكتوبر 1954 قبل سبعة أيام من اندلاع ثورة أول نوفمبر بأن هناك مجموعتين داخل الحزب هما: مجموعة حسين لحول وهي خلية تمثل التيار جديد (الأحواليين) ظهرت في بسكرة يبدو عليها الانفصال، ويمثلها كل من: ("**زقوني**"، "**عصامي**"، "**طرودي**"، و"**عشور بشير**")، وكانوا يرون أن "**مصالي الحاج**" قد خان القضية الوطنية. والمجموعة الثانية تناصر الأخير، وكان يقودها كل من: ("**بلعيدي مسعود**"، و"**دالي أحمد خوجة**"، و"**لخذاري عامر**") وكانوا يعتبرون المجموعة الأولى "**لحسين لحول**" الذي ينعتونه بالسياسي الانتهازي. ويشير إلى جريدتي (الجزائر الحرة)[60] و(الأمة الجزائرية)[61] ويقول عنهما أنهما تباعان بشكل منتظم أيام الأحد ولم يحدث أي صدام بين المناضلين، في الوقت الذي يظهر الإحباط على باعة الجريدتين، أما جريدة (صوت الشعب)[62] هي الأخرى، أصبحت تباع في أسواق المدينة، غير أن القراء يولون اهتمام أكثر لجريدة (الأمة) على غرار الجرائد الأخرى، كونها تأتي بالأخبار الجديدة.

ثم يواصل التقرير في وصف حالة الحزب في مدينة بسكرة كانعكاس للأزمة التي يتعرض لها من خلال احجام القراء عن قراءة هذه الجرائد فيقول: أصبح باعة الجرائد لا يترددون في إيصال الجرائد إلى منازل زبائنهم حتى لا تتعرض هذه الجرائد للكساد. من جهة أخرى يقول: أن الحدث البارز في المدينة هو مجيء النائب السابق في المجلس الوطني وعضو حركة انتصار الحريات الديمقراطية أحمد بودة يوم 13 أكتوبر 1954 إلى القسمة المحلية لمعرفة الحالة التي يعيشها المناضلون، والذي أثناء إقامته حاول تعيين أمين عام جديد للقسمة من أنصار "**لحول**"، كون أمينها العام المدعو "**أحمد زقوني**"[63] أصبح قليل النشاط وغير مهتم بقضايا الحزب منشغلا بمصالحه الخاصة.[64] عكس سابقه "**محبوب عمار**" الذي تحدثنا عن نشاطه، وكان قد تصدر قوائم حركة الانتصار في جل الانتخابات التي شاركت فيها، لكن منذ سنة 1953 غادر بسكرة إلى ساحل الحاج للعمل في الشركة التجارية الجزائرية السودانية وظلت له اتصالات مع عائلته ببسكرة ومع شخصيات محلية[65].

مهما يكن من أمر؛ فإن التقرير يقول إن "**أحمد بودة**" التقى يوم 14 أكتوبر 1954 بالمناضل "**محمد عصامي**" الذي استضافه في منزله بشارع جاكلين بمعية كل من المناضلين الآتية أسماؤهم: "**درويش عبد الحفيظ**" و"**طرودي الهاشمي**" الذي لم يتخذ "بودة" أي قرار بشأنهم وغادر المدينة بعد هذا اللقاء [66].

أما في أولاد جلال فإن التقارير الأمنية الفرنسية لشهر جوان 1954 تحدثنا عن المناضل عاشور زيان وتقول عنه أنه أصبح يشكل خطرًا على أمن الدولة الفرنسية بسبب تحريضه الشباب على حمل العلم الجزائري والهتاف وسط بلدة أولاد جلال باستقلال الجزائر وخروج فرنسا كما فعل ابن أخيه عاشور أحمد صاحب 16 سنة الذي حكمت عليه محكمة باتنة يوم 24 جوان 1954 بستة أشهر حبس وغرامة مالية بمبلغ 15.000 فرنك فرنسي[67].

خاتمة

من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص ما يلي:

أن منطقة الزيبان التي عاصمتها بسكرة كانت من المناطق السباقة التي احتضنت حزب الشعب الجزائري مبكرا منذ سنة ظهوره الأولى عام 1937.

أن خلايا الحزب في الزيبان عرفت انتشار أكثر في كنف السرية أثناء الحرب العالمية الثانية، وزاد نشاطها أكثر تحت راية حركة أحباب والحرية عام 1844.

من خلال الشهادات الحية لمناضلي الحزب والتقارير الفرنسية بدى نشاط عناصره واضحا في تأطير مظاهرة 8 ماي 1945 في مدينة بسكرة ونواحيها.

مثلت الزيبان منطقة هامة للحزب بحيث جعل من بسكرة مقرا ومركزا لولايته الحزبية التي أطلق عليها (بسكرة الأوراس) التابعة لفيدرالية قسنطينة، وهي الولاية الحزبية التي عين على رأسها المناضل "**محمد عصامي**"، والتي كانت تضم إلى جانب منطقة الزيبان منطقة الأوراس ومنطقة تقرت وبريكة من منطقة الحضنة.

ظهر النشاط السياسي العلني لمناضلي الحزب في المنطقة واضحا من خلال حركة انتصار الحريات الديمقراطية، سوى كان في الانتخابات أو الدعاية، وحتى في الأزمة التي مرت بها الحركة قبيل اندلاع ثورة التحرير سنة 1954.

الهوامش:

1- محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919 - 1939)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص:83.

2 – أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ج1، ص: 229.

3 – عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ج1، ص ص: 524 - 525.

4 – أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830 - 1962)**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2007.، ص:119.
وأيضا أُنظر: أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930 . 1945)**، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص: 170.

5 – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص: 530.

6 – عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية الاستقلال**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص:305.

7 – عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي (1837 - 1939)**، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ج 2، ص: 42. وأُنظر: محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ترجمة: أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2008، ج1، ص:728.

8 – يقول التقرير أن "**ديفورغ**" أنجب من زوجته تركية بنتين البنت الكبرى تزوجت من قايد واحة السّعدة "**حساني محمد لخضر**"، والثانية زوجها لحارس السجن المشار إليه في التقرير.

9 –**ANOM 93/4330**, (Partis et Groupements Indigènes de Biskra, pp:13-14).

10 – من مواليد 1918 بمدينة سيدي عقبة ، في سنة 1936 هاجر إلى مدينة سكيكدة وبها انخرط في حزب الشعب سنة 1937، في سنة 1940 عاد إلى مدينة بسكرة حيث مارس مهنة الخياطة وبها واصل نشاطه السياسي، أثناء مظاهرات 08 ماي 1945 أعتقل وعذب بمركز الشرطة لمدة 15 يوم رفقة "**محمد العربي بن مهيدي**"، عين مسؤول الولاية الحزبية (بسكرة والأوراس) بإسم (سي مروان)، حضر مؤتمر الحزب الذي أنعقد في 15 - 16 فبراير1947 ببلكور، وترأس إحدى جلساته رفقة زعيم الحزب "**الحاج مصالي**"، هو من إختار "**محمد العربي بن مهيدي**" و"**مصطفى بن بولعيد**" إلى "**محمد بلوزداد**" ليكونا ممثلين للمنظمة الخاصة (O.S) ببسكرة والأوراس. حضر اجتماع اللجنة المركزية بزالدين (عين الدفلى) في ديسمبر 1948، أعتقل على إثر اكتشاف أمر المنظمة الخاصة في شهر مارس 1950 وتعرض للتعذيب في بسكرة وقسنطينة ثم أفرج عنه في صيف 1954، ثم أدخل السجن مرة ثانية في أول يوم من اندلاع الثورة إلى غاية 1959 أفرج عنه ووضع تحت الإقامة الجبرية حتى سنة 1961. بعد الاستقلال مارس مهنة الخياطة أُنظر: محمد عباس، **الحلم والتاريخ (1830-1962)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص:164- 165.

11– الزبير بوشلاغم، ((**لقاء مع المجاهد محمد عصامي**))، **أول نوفمبر**، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ع: 146 . 1994، ص:33.

12 – من مواليد 1910 بواحة شتمة (بسكرة) انتقلت عائلته إلى قسنطينة واستقرت بها، ارتبطت علاقته بمصالي الحاج سنة 1936 عند قيام هذا الأخير بجولة إلى الشرق الجزائري، عضو مؤسس لفرع نجم شمال إفريقيا في قسنطينة، تمّ توقيفه في 25 فيفري 1938 ونقل إلى العاصمة، أصبح عضو اللجنة المديرة لحزب الشعب الجزائري، تمّ اعتقاله وحوكم عدة مرات، أثناء أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وانشقاق الحزب بين المركزيين ومصاليين كان من أشد المناصرين لمصالي الحاج، ومن مناصلي الحركة الوطنية الجزائرية التي أسسها الأخير في شهر ديسمبر 1954، اعتقل وأفرج عنه، اغتيل في سنة 1960. أُنظر:
Benjamin Stora, **Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens (1926-1954),** L'Harmattan, Paris, 1985, p: 256.

13 – EL-Hachemi Trodi, **Larbi Ben M'hidi, Enag**/Editions, Alger ,2007, p:35.

14 – الزبير بوشلاغم، مصدر سابق، ص:33.

15 – للاستزادة أكثر حول البيان أُنظر: فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، ترجمة: أبو بكر رحال، دار الجزائر للكتب، الجزائر، ص ص:113– 114. وأيضا: محفوظ قداش، المرجع السابق، ج2، ص ص:918–920.

16 – محفوظ قداش، مرجع سابق، ص:948.

17 – الزبير بوشلاغم، المصدر السابق، ص:34.

18 – من مواليد 14 ديسمبر 1910 ببسكرة، حفظ القرآن بمسقط رأسه، في الأربعينات انخرط في حزب الشعب الجزائري، ثم أصبح عضو المنظمة الخاصة بعد تأسيسها سنة 1947 بمدينة بسكرة، ألقي عليه القبض بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 وبالضبط في شهر ماي وسيق إلى سجن الجرف ومكث فيه مدة 5 سنوات كاملة، توفي في 10 مارس 2002.

19 – شهادة المجاهد أحمد زيد بملحقة المتحف الوطني للمجاهد لولاية بسكرة بتاريخ 2000/06/14 (تسجيل سمعي بصري).

20 – الزبير بوشلاغم، المصدر السابق، ص:33.

21– شهادة المجاهد أحمد زيد، المصدر السابق. وأيضا: الزبير بوشلاغم، المصدر السابق، ص:33.

22 – شهادة المجاهد أحمد زيد، المصدر السابق.

23 – من مواليد 15 ماي 1913 بخنقة سيدي ناجي، درس بجامع الزيتونة بتونس سنة 1934، عاد إلى الجزائر في سنة 1939 وانضم إلى حزب الشعب الجزائري واعتقل مباشرة بعد حله في نفس السنة، وأخذ إلى معتقل (جنين بورزق) بالجنوب الغربي الجزائري ومكث فيه إلى غاية سنة 1943، ترأس فيدرالية قسنطينة للحزب (1943 – 1945)، ثم ترأس فيدرالية أحباب البيان والحرية، بعد مظاهرات 8 ماي 1945 حكم عليه بالإعدام غيابيا، أحد مؤسسي لجنة المغرب العربي في القاهرة، حين الإعلان عن اندلاع ثورة التحرير كان من بين الموقعين على بيان التأييد المطلق للكفاح المسلح ومساندة جيش التحرير الوطني وذلك بتاريخ 17 فيفري 1955، سجن بعد ذلك في السجن الحربي بمصر إلى غاية سنة 1958. بعد الاستقلال زاول مهنة التدريس الثانوي بالجزائر العاصمة، ثم أصبح نائبا لمدير الشؤون الثقافية بوزارة التربية، توفى يوم 02 سبتمبر 1988.

24 – الزبير بوشلاغم، المصدر السابق، ص:33.

25 – بالقرب من مقر الضمان الاجتماعي حاليا.

26 – شهادة المجاهد أحمد زيد، المصدر السابق.

27 – **ANOM 9323/16**, (Annexe Biskra N°72/S, Bulletin de Mensuel de Renseignements, Mois de mai 1945).

28 – الزبير بوشلاغم، المصدر السابق، ص:33. وأيضا: شهادة أحمد زيد، المصدر السابق.

29 – **ANOM 9323/16** , (Annexe Biskra N°72/S, Bulletin de Mensuel de Renseignements, Mois de mai 1945).

30 – الزبير بوشلاغم، المصدر السابق، ص:33.

31 - **ANOM 9323/16,** (Annexe Biskra N°72/S, Bulletin de Mensuel de Renseignements, Mois de mai 1945).

32 – **مذكرات المجاهد ناجي محمد المدعو سي مفتاح (مخطوط)**. ص:14. (ولد ناجي محمد (سي مفتاح) عام 1917 بمدينة سيدي عقبة، درس مسجد سيدي عقبة ثم مسجد سطر الملوك ببسكرة، بداية من سنة 1947 درّس في مدار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري في كل من: برج بوعريريج، شاطودان (شلغوم العيد)، مدرسة الرشاد بالعاصمة. انخرط في صفوف حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية، من مؤسسي فوج الكشافة الإسلامية في بلدة سيدي عقبة، عضو خلية المنظمة الخاصة بها عند ظهورها في 1947، ثم في خلية المنظمة ببرج بوعريريج، تولى رئاسة قسمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في نفس البلدة، ثم رئاسة قسمة (السيدة الإفريقية) بأعالي العاصمة بداية من 1950. بعد اندلاع الثورة تمّ اعتقاله في 3 نوفمبر 1955 بتهمة التجنيد للثورة وجمع السلاح للمنطقة الأولى (الأوراس النمامشة)، سجن بسجن بربروس وحكم عليه في 14 جويلية 1957 بعشر سنوات سجنا انفراديا إلى غاية الاستقلال تم الإفراج عنه في 12 أفريل 1962، مارس مهنة التعليم إلى غاية 1980. توفي في مسقط رأسه يوم 11 أوت 1999. أُنظر: Benjamin Stora, op-cit, p:134. أُنظر كذلك: **صوت الأحرار**، جريدة يومية إخبارية جزائرية، 11 نوفمبر 1999.

33 – عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، ترجمة: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص:44.

34 – محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية**، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002 ص: 33.

35 – الزبير بوشلاغم، المصدر السابق، ص ص:35–36. وأُنظر أيضا: محمد عباس، المرجع السابق، ص:166.

36 – الزبير بوشلاغم، المصدر السابق، ص: 35. وأيضا أُنظر EL-Hachemi Trodi ,op-cit,p:52. :

37 – خضراء بوزايد ، ((**لقاء مع المجاهد عبد القادر العمودي عضو مجموعة 22**))، المصادر، مجلة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ع: 4، 1421هـ . 2001م، ص:196. **مذكرات المجاهد ناجي محمد المدعو سي مفتاح**، المصدر السابق. ص: 13.

38 – محمد عباس، المرجع السابق، ص:167.

39 – بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، دار هومة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص:168– 169.

40 – محفوظ قداش، المرجع السابق، ص:1079.

41 – عبد الحميد زوزو، **الفكر**، مرجع سابق، ص:702. وأيضا: بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص:171–172.

42 – أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر (1914–1954)**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص:275.

43 – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص:172–173.

44– المصدر نفسه، ص ص:187–592.

45 – محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص:79.

46– عبد الحميد زوزو، **الفكر**، المرجع السابق ص: 708.

47 – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص: 176.

48 – Jen-Luk Einaudi, **Un algérien Maurice Laban**, le cherche midi éditeur, Paris, 1999, p:110.

49 – ابراهيم شرقي، **في قلب معركة مدينة الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 2014، ص:42. (ابراهيم شرقي من مواليد 1922 بعين الخضراء (ولاية المسيلة حاليا)، ينحدر من أسرة فلاحية، استقرت أسرته بمدينة بسكرة بعد عام من ولادته سنة 1923، كان عضوًا في الكشافة الإسلامية الجزائرية، في سنة 1946 عين مسؤولا لحزب الشعب الجزائري بدائرة باتنة، تقلد أثناء الثورة المسلحة مسؤوليات سياسية منها مسؤولية مدينة الجزائر المستقلة وذلك تحت إشراف لجنة التنسيق والتنفيذ، ألقي عليه القبض يوم 24 فيفري 1957 وتعرض لكل أنواع التعذيب بحي الأبيار، تم الحكم عليه في 24 جويلية في نفس السنة من طرف المحكمة الدائمة للقوات المسلحة بمدينة الجزائر إلى غاية الاستقلال، توفي يوم 7 جانفي 2016.

50 – فرحات عباس، المصدر السابق، ص:148.

51 – **ANOM 9323/4343**, (Chef de Bataillon Henri Thomas à Monsieur le Ministre Gouverneur General L'Algérie Direction des Territoires du sud, Sud/1 Alger, Elections à l'Assemblée Algérienne- 4ème Circonscription, 2ème Collège, 20 Octobre 1950).

52 – **ANOM 9323/4344**,(رسالة أحد مخبري الادارة الاستعمارية إلى حاكم ملحقة بسكرة مؤرخة يوم 23 أوت 1948)

53 – **ANOM 9323/38-39**, (رسالة أحد مخبري الادارة الاستعمارية إلى حاكم ملحقة بسكرة مؤرخة يوم 5 نوفمبر 1952)

54 – **ANOM 93/4344**, (Territoire Militaire de Touggourt, Aperçu sur la position différents partis politiqués musulmans dans le territoire de Touggourt au début de L'année 1951).

55 – **ANOM 9323/37**, (Rapport Annuel sur la Situation Politique Année 1951).

56 – فرحات عباس، المصدر السابق، ص ص :171–172. وأيضا: عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص :60.

57– أحمد مهساس، المصدر السابق، ص ص: 365 . 366 .

58 – من مواليد 1925 بمدينة وادي سوف ،انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943، مسؤول المنظمة الخاصة في الوادي، ثم مسؤولا عنها في أواخر سنة 1948 في بسكرة والوادي خلفا لمحمد العربي بن مهيدي الذي خلف محمد بوضياف عن عمالة قسنطينة، ثم تولى مسؤوليتها على مستوى الناحية الجنوبية التي تضم أوراس النمامشة بسكرة والوادي. من الذين لعبوا دورا هاما في الإشراف على جلب السلاح من ليبيا (أغدامس) في ربيع 1948 ونقله على خط الوادي بسكرة إلى الأوراس، عضو مجموعة الاثنين والعشرين التاريخية، في

أول نوفمبر 1954 ألقي عليه القبض ببسكرة ثم أطلق سراحه ووضع تحت المراقبة إلى غاية أواخر 1955 اعتقل وزج به في سجن بربروس لمدة شهرين ثم أطلق سراحه، بعدها واصل نشاطه السّري إلى غاية الاستقلال).

59 – خضراء بوزايد، ((**لقاء مع المجاهد عبد القادر العمودي عضو مجموعة 22**))، **المصادر**، مجلة فصلية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ع: 4، ص:216.

60 – يديرها أنصار مصالي الحاج وهم: مزغنة ومولاي مرباح، والقاضي بالهادي.

61 – يديرها أنصار اللجنة المركزية وهم: حسين الأحول، وعبد الرحمن كيوان، وابن يوسف بن خدة وأحمد بودة.

62 – أصدرتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان مديرها مولاي مرباح، ورئيس تحريرها، صدر العدد الأول منها يوم 21 جويلية 1954، وتوقفت عن الصدور في شهر نوفمبر 1954. أُنظر: مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جمع وتحقيق: أحمد حمدي، الجزائر، 2003، ص:190. وحول هذه الصحف الثلاثة أُنظر: أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي** (**1830–1954**)، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 2005، ج 5، ص: 271.

63 – من مواليد 1907 بالوادي ابن محمد بن أحمد ووالدته هي الزهرة بنت أحمد، كان يسكن في شارع مالاكوف ببسكرة، قالت عنه التقارير الفرنسية الأمنية أنه كان يتردد لزيارة الوادي في المناسبات، وأنه بالرغم من جمعه العديد من المهام في الحزب منها أمين الصندوق وأمين عام خلية حركة انتصار الحريات في بسكرة وغيرها إلا أن تأثيره محدود على أنصار الحزب. من تقرير:

ANOM 93/38-39, (Département de Constantine Police D'Etat Circonscription de Biskra, A/S. Ammari Ahmed ben Zagouni, Biskra le 28 Aout 1954).

64 –**ANOM 93/4329**, (Biskra P.E, N° 4.161/a, Rapport Mensuel, Biskra le 23 Octobre 1954).

65 – **ANOM 93/4329**, (Police D'Etat De Biskra, N° 2.931, Rapport Mensuel, Biskra le 27 Avril 1953).

66 –**ANOM 93/4329**, (Biskra P.E, N° 4.161/a, Rapport Mensuel, Biskra le 23 Octobre 1954).

67 –**ANOM 93/4343**, (Département de Constantine Police des Renseignements Généraux Poste de Batna N°1917, Affaire Atteinte à la Sureté de L'Etat – Ouled-Djellal, Batna le 25 Juin 1954).